

## ما جرى مجرى المثل في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية في تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير الإظهار في موضع الإضمار انموذجاً

أ.د. نافع علوان بهلول  
يونس فرج سبمان خلف  
وزارة التربية / محافظة صلاح الدين  
متوسطة صقر قريش

ملخص باللغة العربية

إنّ ذكر الظاهر موضع المضمّر من سنن القرآن الكريم التي ذكرها المفسرون إذ قال رشيد الخطيب الموصلي: ((ومن سننه، أي: القرآن الكريم- أن يذكر المظهر في موضع المضمّر، إيذاناً بالتعليل بالوصف الذي يدل عليه المظهر، بياناً، وجب الحكم وتقريراً لحكم عام يدخل فيه مدلول ذلك المضمّر وغيره، وتسجيلاً بالوصف على أولئك الموصوفين به إلى أمثال ذلك))<sup>(١)</sup>- كما في جملة ما جرى مجرى المثل في قوله تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ذَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، فلم يقل إنهم هم الفاسقون بالضمير، وإنما أظهر (المنافقين)- كما قال ابن عاشور: ((والإظهار في مقام الإضمار في قوله: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ﴾ لزيادة تقريرهم في الذهن لهذا الحكم، ولتكون الجملة مستقلة حتى تكون كالمثل))<sup>(٢)</sup>.

ملخص باللغة الإنكليزية

Explicitly in the position of Implicitly

It is one of the Quranic ways which Quranic explainers mentioned. "One of Quranic ways is to explicit in the position of implicit for showing cause by means of modification that is signed by the explicit to show what is implicated, to fix a general decision containing the meaning of that implicit and others, to modify those are modified by it and the like" Rasheed AL- Khateeb AL- Mawsely Said. As what goes as a proverb in the following Quranic verse "The hypocrites of men and women are as one another; they command to maleficence and forgotten Allah, so He has forgotten them; surely the hypocrites are they (who are) the immoral.

Allah doesn't tell that they who are the immoral by means of the pronoun (they), He explicit (the immoral). "Explicit in the position of implicit in the Quranic verse (verily the immoral) to keep more in mind this judgement and to make the sentence independent to go as a proverb.

### الإظهار في موضع الإضمار

الإظهار - في - اللغة من ظهر كما قال ابن فارس: (( الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز , من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر , إذا أنكشف وبرز , ولذلك سمي وقت الظُّهر الظهيرة , وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها , والأصل فيه كله ظهر الإنسان , وهو خلاف بطنه , وهو يجمع البروز والقوة ))<sup>(٣)</sup>.

والظهر من كل شيء خلاف البطن , ورجلٌ مُظَهَّرٌ شديد الظهر , وَظَهَرَ يَشْتَكِي ظَهْرَهُ من لُدْنٍ مؤخِّرِ الكاهلِ إلى أدنى العجز , ويعبرُ عن المركوب بالظهر ,



ويعبر ظهير قويّ بيّن الظهارة، وظهر الشيء أصله أنه يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى وهي من الأسماء التي وضعت موضع الظروف والجمع أظهر وظهور<sup>(٤)</sup>، وهذا يدلّ على معنيين: الأول: القوة، والثاني: الظهور والبروز، ومن خلال المعنى اللغوي نستطيع أن نعرّف المعنى الإصطلاحي- كما قال الجرجاني: ((الظاهر هو اسم الكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة ويكون محتملاً للتأويل والتخصيص وما ظهر المراد منه للسامع بنفس الكلام))<sup>(٥)</sup>.

وقد يكون المعتاد في الأساليب استخدام الضمير بدلاً من إظهار الاسم؛ ولكن يوجد دواعي دلالية ومعاني كثيرة تستدعي الاسم الظاهر بدلاً من استخدام الضمير، ومن هذه المعاني والدلالات التي تستدعي الإظهار كما يأتي<sup>(٦)</sup>:

أولاً: التعظيم كما في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَالْحَاقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ١ - ٢].  
ثانياً: تربية المهابة في اذن السامع كما في ذكر لفظ الجلالة في موضع ضميره في قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].

ثالثاً: الإهانة والتحقير كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١]، أظهر اسم الشيطان دلالة على الإهانة والتحقير.

رابعاً: الوصف كما في قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

خامساً: التنبيه والموعظة كما في قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩]، أظهر إسم الذين (ظلموا) دلالة على التنبيه والموعظة.



سادساً: العموم كما في قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَنَهَلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] ، فلم يقل استطعمهم للدلالة على العموم وإشعاراً بتأكيد ذلك.

سابعاً: الخصوص كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] ، فلم يقل لك؛ لأن لو أتى بالضمير لجاز لغيره .

ثامناً: الذم كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا﴾ [النبأ: ٤٠]، أظهر اسم (الكافر) دلالة على الذم.

تاسعاً: الاستلذاذ كما في قوله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥] ، فإظهار (الحق) دل على الاستلذاذ وذلك بما يُثير من خواطر لا ينهض الضمير بشيء منها .

عاشراً: التهويل كما في قوله تعالى: ﴿الْفَكَارَةَ ١ مَا الْقَارِعَةَ ٢﴾ [القارعة: ١ - ٢].

وهناك كثير من المعاني لا يسع المقام لذكرها، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، وجميع ما ذكرنا من الأمثلة هي مما جرت مجرى المثل.

وقد ورد ما جرى مجرى المثل في الإظهار في موضع الإضمار بـ (٣١) موضعاً

حسب ما أشار إليه ابن عاشور كما هو مبين في الجدول الآتي:

جامعة تكريت





وسنختار منها خمسة مواضع للدرس والتحليل أسميناها مطالب, وهي كالاتي:

## المطلب الأول

### إظهار لفظ (الكتاب) دلالة على التأكيد

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ [البقرة: ١٧٥ - ١٧٦].

قال ابن عاشور: ((وفائدة الإظهار في مقام الإضمار في قوله: ﴿الْكِتَابِ﴾ أن يكون التذييل مستقلاً بنفسه لجريانه مجرى المثل))<sup>(٧)</sup>.

وقوله في جملة ما جرى مجرى المثل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ فأسم الإشارة (ذلك) في بداية السياق هو وعيد على ما تقدم، وأنه حكم عليهم بأنهم من أهل النار والعذاب تقريعاً بهم، وقد اختلف في (ذلك) على وجهين<sup>(٨)</sup>:

الأول: منصوب بفعل محذوف تقديره: فعلنا ذلك وتكون الباء في (بِأَنَّ اللَّهَ) متعلقة بذلك الفعل المحذوف.

الثاني: مرفوع، واختلفوا فيه على وجوه:

أ - فاعل، والتقدير: وجب ذلك لهم.  
ب - خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر ذلك؟ أي: ما وعدوا به من العذاب بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق فاختلّفوا فيه.

ج - مبتدأ والخبر قوله: ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ أي: ذلك مستقر ثابت: بأن الله نزل الكتاب بالحق، ويكون ذلك إشارة إلى أقرب مذكور، وهو العذاب، ويكون الخبر ليس مجرد تنزيل الله الكتاب بالحق، بل ما ترتب على تنزيهه من مخالفة وكتمانه، وأقام السبب مقام المسبب.



وقال العكبري: ((قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ و ﴿يَأَنَّ اللَّهَ﴾ الخبر والتقدير: ذلك العذاب مستحق بما نزل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكافر فالباء متعلقة بمحذوف<sup>(٩)</sup>)، وعلى هذا يكون التفسير المعنوي للجملة: ((ذلك العذاب حاصل لهم بكتمان ما نزل الله من الكتاب المصحوب بالحق، أو الكتاب الذي نزل بالحق<sup>(١٠)</sup>)).

وعلى هذا يكون الرأي الراجح في (ذلك) أسم إشارة مبتدأ والكاف للخطاب و (الباء) في (بأن) سببية جارة و(أن) مصدرية ناصبة دلت على التوكيد وأسمها (الله) لفظ الجلالة، والخبر في محل رفع تقديره: تنزيل الله الكتاب بالحق<sup>(١١)</sup>، فيكون المعنى على التقدير الراجح: ((ذلك العذاب؛ بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق<sup>(١٢)</sup>)).

□ وقرأ الجمهور: (نزل)، مشدداً، على نصب الكتاب.

□ وقرأ البعض: (نزل) بالتخفيف على رفع الكتاب<sup>(١٣)</sup>.

فعلى قراءة التشديد يكون (الكتاب) مفعولاً به، وأما على قراءة التحقيق فيكون (الكتاب) فاعلاً، والراجح (الكتاب) مفعول به على قراءة التشديد والتقدير: نزل الله الكتاب.

وجاء التعبير القرآني بـ (نزل) ولم يأت بـ (أنزل) فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن (نزل) يدل ويفيد التدرج والتكرار وأن الإنزال عام، وقبل إن ذلك هو الأكثر، وليس نصباً في أحد المعنيين، قيل: ((ولذلك سُمِّيَ الكتابُ تنزيلاً؛ لأنه لم يُنزلْ جملة واحدة بل سورة سورة وآية آية وليس نصباً فيه<sup>(١٤)</sup>)) ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤]، والتعبير بـ (أنزل) فيه إشارة إلى أن (التوراة والأنجيل) لم يكن لهما إلا نزول واحد وهذا خلاف القرآن فإن له نزولين: الأول: من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا جملة واحدة،



والثاني: من السماء الدنيا نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة على المشهور، ولهذا يقال فيه (نزل وأنزل)<sup>(١٥)</sup>، وهذا أولى مما قيل: إن (نزل) يقتضي التدرج و (أنزل) يقتضي الإنزال الدفعي، إذ يشكل عليه: (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) حيث قرن (نزل) بكونه جملة<sup>(١٦)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِنَبِ﴾ [النساء: ١٤٠].

وعلى هذا فإن لفظ: ((نزل) يقتضي التكرار لأجل التضعيف، نقول: (ضرب) مخففاً لمن وقع منه ذلك مرة واحدة، يحتمل الزيادة، والتقليل أنسب وأقوى، أما إذا قلنا: (ضرب) بتشديد الراء، فلا يقال إلا لمن كثر ذلك منه فقوله: ﴿نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ يُشير ويدل إلى تفصيل المنزل وتنجيمه بحسب الدواعي، وأنه لم ينزل دفعة واحدة، وأما لفظ (انزل) فلا يعطي ذلك إعطاء (نزل) وأن كان محتملاً<sup>(١٧)</sup>، وكذلك جرى أحوال الكتب السماوية الأخرى فإن (التوراة) إنما أوتيتها موسى (عليه السلام) جملة واحدة في وقت واحد، وأما القرآن العزيز فنزل مُقسطاً من لدن ابتداء الوحي ولهذا قال تعالى: ﴿نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ وهو القرآن الكريم، وأما في قوله تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦]، قصد به التوراة<sup>(١٨)</sup>.

وقد وضح الدكتور فاضل السامرائي قاعدة للتفريق بين استعمال (نزل) و(أنزل) فقال: إن استعمال (نزل) قد يكون للدلالة على التدرج والتكثير، وقد يدل على الاهتمام فضلاً عن المبالغة كما في (أوصى ووصى)، فالتنزيل يستعمل للدلالة على ما هو أهم وأبلغ من الإنزال فاستعمال (نزل) يدل على الاهتمام والتأكيد فضلاً عن الأبلغية والمبالغة فهو أكد وأهم مما استعمل فيه (أنزل)<sup>(١٩)</sup>.

فحسب هذه القاعدة نبتعد عن الإشكالات التي مرت بنا فالفعل (نزل) إما أن يأتي للدلالة على التدرج والتكثير وإما أن يأتي للدلالة على الاهتمام فضلاً عن



المبالغة<sup>(٢٠)</sup> فإذا لم تكن دلالة التدرج والتكثير فيكون التوجيه وفق دلالة الاهتمام والمبالغة.

والتقديم في لفظ الجلالة في قوله: ﴿ذَلِكَ يَأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ لا تخلوا دلالتها من التوكيد والتقرير، وإن كانت الدلالة واضحة هي الاختصاص؛ لأن الحقيقة هي أن الاختصاص فتضمن للتوكيد كما في جملة ما جرى مجرى المثل إذ نجد أن التقديم أفاد ودل أنه لم ينزله إلا الله - تعالى - ثم أن التقديم دل على شيء آخر هو تفخيم وتعظيم نزول هذا الكتاب - كما قال المفسرون: من حيث بدأت الجملة الدالة عليه بذكر لفظ الجلالة، فأفضى عليها مزيداً من دلالة الجلال والتعظيم والفخامة<sup>(٢١)</sup> فضلاً عن دلالة وإفادة ((الاهتمام والتوكيد والمبالغة))<sup>(٢٢)</sup>.

وأما الإظهار في مقام الإضمار في قوله تعالى: ﴿اختلفوا في الكتاب﴾ فكان على التعبير أن يكتفي بالضمير فيقول: (فيه)، ولكن جاء بلفظ (الكتاب) مجدداً ليتناسب واستقلاليه جملة ما جرى مجرى المثل بذاتها بحيث (( أن وضع المظهر موضع (المضمر))<sup>(٢٣)</sup>، لذا يكون المراد من لفظ (الكتاب) معاني ودلالات أشار إليها المفسرون منها: أنهم اختلفوا مع الذين آمنوا منهم، أو اختلفوا فيما يصفون به القرآن من تكذيب به ما لا يوافق هواهم وتصديق ما يؤيد كتبهم، ويحتمل أن المعنى والمراد من (الكتاب) المجرور بحرف الجر (في) هو المراد من المنصوب في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ١٧٤] يعني: (التوراة والإنجيل) أي: اختلفوا في الذي يُقرؤنه والذي يغيرونه وفي الأيمان بالإنجيل والتوراة، ومن المحتمل أن يكون المراد اختلاف المشركين ومعاذيرهم في القرآن الكريم إذ قالوا: سحرٌ أو شعرٌ أو كهانة أو أساطير الأولين<sup>(٢٤)</sup>.

والتعريف والتكرار والإظهار في لفظ (الكتاب) وتواشجه مع الفعل (نزل) وتقديم لفظ الجلالة الله - تعالى - إذ جاءت تلك الأساليب للدلالة على المبالغة فضلاً عن التأكيد والتعجب من أمر ذكر السبب الموجب لهذا الإبعاد العظيم والتهديد الكبير

فضلاً عن الوعيد بذكر الاسم الأعظم الذي له صفات الكمال تعظيماً للمقام وتقريباً للإفهام وتدريباً للخاص والعام<sup>(٢٥)</sup> فكان حقاً لتلك أن تجري جريان المثل.

### المطلب الثاني

#### إظهار لفظ (الجلالة) دلالة على الخوف والمهابة.

قال تعالى: ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَمَنْ يَدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١١﴾ [البقرة: ٢١١].

قال ابن عاشور: ((وإظهار اسم الجلالة هنا مع أن مقتضى الظاهر أن يقال: فإنه شديد العقاب، لإدخال الروع في ضمير السامع وتزبيبة المهابة، ولتكون هذه الجملة كالكلام الجامع مستقلاً بنفسه؛ لأنها بمنزلة المثل أمر قد علمه الناس من قبل))<sup>(٢٦)</sup>.

فالتركيب الذي يجري مجرى المثل قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ولكن ذكر السياق لا بد منه لتوضح من خلاله قوة تركيب الجملة؛ لأن السياق هو الذي أثار هذه الجملة.

فقوله: ﴿سَلِّ فِيهَا وَجْهَانِ﴾<sup>(٢٧)</sup>:

الوجه الأول: أن الهمزة أقيت حركتها على السين فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك السين.

الوجه الثاني: أنه من سأل يسأل مثل خاف يخاف.

وجملة: ﴿كَمَا آتَيْنَهُمْ﴾ ذكر سيبويه: (هذا باب كم) قال فيه: ((اعلم أن لـ (كم) موضعين، فأحدهما: الاستفهام وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين، والموضع الآخر: الخبر ومعناها معنى رب، وهي تكون في الموضعين اسماً فاعلاً ومفعولاً وظرفاً وبينى عليها إلا أنها لا تصرف تصرف يوم وليلة كما أن حيث وأين لا يتصرفان تصرف تحتك وخلفك وهما موضعان بمنزلة غير أنهما حروف لم تتمكن في الكلام إنما لهما مواضع تلزمها في الكلام))<sup>(٢٨)</sup>، وعلق ابن

السراج على هذا الكلام بقوله: ((فأما إذا كانت استفهاما فهي فيه بمنزلة عشرين وما أشبهه من الأعداد التي فيها نون تنصب ما يفسرها تقول: كم درهماً لك، كما تقول: أعشرون درهماً لك؟ أثلثون درهماً لك؟، فينصب الدرهم بعد (كم) كما انتصب بعد عشرين وثلثين؛ لأن (كم) اسم ينتظم العدد كله وخص الاستفهام بالنصب ليكون فرقاً بينه وبين الخبر؛ لأن العدد على ضربين منه ما يضاف إلى المعدود ومنه ما لا يضاف))<sup>(٢٩)</sup>.

وذكر ابن عاشور أن: ((و(كم) اسم للعدد المبهم فيكون للاستفهام، ويون للإخبار، وإذا كانت للإخبار دلت على عدد كثير مبهم؛ ولذلك تحتاج إلى مميز في الإخبار، وهي هنا، استفهامية كما يدل عليه وقوعها في حيز السؤال، فالمسؤول عنه هو عد الآيات))<sup>(٣٠)</sup>.

وجوز الزمخشري: أن تكون (كم) خبرية، أي: فتكون ابتداء كلام وقد قطع فعل السؤال عن متعلقه اختصاراً لما دل عليه ما بعده، أي: سلهم عن حالهم في شكر نعمة الله فبذلك حصل التقريع فيكون: (كم أتيناكم) تدرجاً في الدلالة على التقريع بقريته قوله: ﴿وَمَنْ يَبْدَلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾، وأنكر أبو حيان على الزمخشري كونها خبرية فقال: أنه يفضي إلى اقتطاع الجملة التي فيها (كم) عن جملة السؤال مع أن المقصود السؤال عن النعم<sup>(٣١)</sup>.

وجاء في (كم) وجهان<sup>(٣٢)</sup>:

الأول: في موضع نصب؛ لأنها المفعول الثاني لـ (أتيناكم)، والتقدير: عشرين آية أعطيناكم.

الثاني: في موضع رفع بالابتداء وأتيناكم خبرها والعائد محذوف والتقدير: أتيناكموها أو أتيناكم إياها، وهذا رأي ضعيف عند سيبويه والراجح الوجه الأول<sup>(٣٣)</sup>.



وقوله: ﴿مِنْ آيَاتِهِ يَنْتَهِ﴾ كما قال ابن عاشور: ((تمييز (كم) دخلت عليه من التي ينصب تمييز كم الاستفهامية على معناها والتي يجر تمييز كم الخبرية بتقديرها ظهرت في بعض المواضع تصريحاً بالمقدر؛ لأن كل حرف ينصب مضمرًا يجوز ظهوره إلا في مواضع مثل إضمار أن بعد حتى)) (٣٤).

وقوله: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ فلفظ (يُبَدِّلُ) شرط يدلُّ على العموم فيندرج فيه بني إسرائيل كل مبدل نعمته الله (ﷻ) ككفار قريش وغيره فضلاً عن دلالة الاستمرار والتغيير والتجدد والسرعة بدلالة قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ التي دلت على سرعة الجزاء والعقاب فلما كان التبديل سريعاً كان العقاب أسرع بدلالة حرف (الفاء) التي دلت على السرعة فلا مهلة في ذلك فضلاً عن دلالة التوكيد؛ لوجود (إن) المؤكدة الناصبة (٣٥)، التي أكدت الخبر الذي دلَّ على الوعيد والتهديد، وهذا ناسب الآية - الكريمة - في مطلعها وسياقها بقوله: ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَاتِهِ يَنْتَهِ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فالفعل (سَلَّ) دلَّ على التقرير للتقريب فضلاً عن دلالة التهديد والتوبيخ مؤكداً ذلك بإظهار اسم الجلالة إذ كان مقتضى الظاهر أن يقال: فإنه شديد العقاب (٣٦)، ولكن ذكر لفظ الجلالة (( وأثر المظهر على الضمير؛ لأن لفظ الجلالة بمدلوله الكريم وقعاً عظيماً في القلوب، والمراد تمكُّن الألوهية وإشاعة هيمنتها في الضمائر... وخصوصاً هذا الاسم الأعظم يقع هذا الموقع في كثير من الجمل القرآنية لينساب نورها الغامر في القلوب وتشيع مدلولاتها فتتمكن من النفوس زيادة تمكن وتتقرر في السرائر أحسن قرار، وبذلك تتربى مهابة الحق وحده في الأمة التي يرببها القرآن)) (٣٧).

فذكر الاسم الأعظم وإظهاره ((وتترك هذا الإضمار أولى؛ لأن المقصود من الآية - الكريمة - التخويف لكونه في ذلك موصوفاً بأنه شديد العقاب)) (٣٨)، ولما كانت جملة ما جرى مجرى المثل: (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) جواب الشرط فلا بد من تقدير عائد كما قال أبو حيان: ((تقدير عائد في الجملة على اسم الشرط،



تقديره: فأنَّ الله شديدُ العقابِ له، أو تكون الألف واللام معاقبة للضمير على مذهب الكوفيين، فيغنى عن الربط لقيامها مقام الضمير، والأولى أن يكون الجواب محذوفاً لدلالة ما بعده عليه، التقدير: يعاقبه))<sup>(٣٩)</sup>، والعقاب هنا دلالة على العذاب؛ لأن العقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب، وسمى العذاب عقاباً؛ لأنه يغضب الجرم مباشرة فضلاً عن دلالة النهي على ما يبذل نعمة الله (ﷻ)<sup>(٤٠)</sup> ((فالعقاب مأخوذ من الغضب كأن المعاقب يمشي بالمجازاة له في آثار عقبة ومنه عقبة الراكب وعقبة القدر))<sup>(٤١)</sup>.

والجملة: ((فإنَّ الله شديدُ العقابِ)) دلت على العموم لجواب الشرط وعلته؛ ((لأن جعل هذا الحكم العام جواباً للشرط يعلم منه أن من ثبت له فعل الشرط يدخل في عموم هذا الجواب، فكون الله شديد العقاب أمر محقق معلوم... فعمل أن المقصود تهديد المبدل فدل على معنى: فالله يعاقبه؛ لأن الله شديد العقاب، ومعنى شدة عقابه: أنه لا يفلت الجاني وذلك؛ لأنه القادر على العقاب))<sup>(٤٢)</sup>.

فجملة ما جرى مجرى المثل جاءت جواباً للشرط لفعل الشرط فكانت كالعلة أثارها جملة فعل الشرط لتدل على الوعيد والتهديد بإظهار اسم الجلالة الأعظم بدلاً من الإضمار فحق لها أن تكون كالمثل.

### المطلب الثالث

#### إظهار لفظ (الأمر) دلالة على المبالغة.

قال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا لِقَوْمِي وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾ [يونس: ٧١].

قال ابن عاشور: ((وإظهار لفظ الأمر في قوله: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ مع أنه عين الذي في قوله: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ لكون هذا التركيب مما جرى مجرى المثل فيقتضي أن لا تُغَيَّرَ ألفاظه))<sup>(٤٣)</sup>.



وقوله: ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ في قراءة السبعة (فأجمعوا) بقطع الهمزة (وشركاءكم) بالنصب، فتحتمل الواو فيه المعية، أو أن تكون عاطفة مفرداً على مفرد مضاف، أي: (وأمر شركاءكم)، أو جملة على جملة على تقدير: فعل، أي: وأجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة، وموجب التقدير في الوجهين أن (أجمع) لا يتعلق بالذوات، وإنما يتعلق بالمعاني كقولك: أجمعوا على قول فلان، بخلاف جمع فإنه مشترك<sup>(٤٤)</sup> بدليل قوله تعالى: ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [طه: ٦٠] فيبتين أن نصب (شركاءكم) على حد قول العكبري فيها ثلاثة أوجه<sup>(٤٥)</sup>:

الأول: معطوف على أمركم تقديره: وأمر شركاءكم فأقام المضاف إليه مقام المضاف.

الثاني: مفعول معه، تقديره: مع شركاءكم.

الثالث: منصوب بفعل محذوف أي: وأجمعوا شركاءكم، وقيل التقدير: وأدعوا شركاءكم.

وعلق الشيخ الغلابيني على هذه الأوجه بقوله: ((يجب النصب على المعية بمعنى: (أنه لا يجوز العطف) إذا لزم من العطف فساد المعنى نحو: (سافر خليل والليل) و(رجع سعيد والشمس)، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾، وإنما امتنع العطف؛ لأنه يلزم منه عطف الليل على خليل وعطف الشمس على سعيد، فيكونان مسنداً إليهما؛ لأن العطف على نية تكرير العامل، والمعطوف في حكم المعطوف عليه لفظاً ومعنى كما لا يخفى فيكون المعنى: (سافر خليل وسافر الليل) وهذا ظاهر الفساد، ولو عطف شركاءكم على أمركم لم يجز؛ لأنه يقال: أجمع أمره وعلى أمره كما يقال: (عزمه وعزم عليه)، ولا يقال: (أجمع الشركاء أو عزم عليهم) بل يقال: جمعهم، فلو عطف كان المعنى: (اعزموا على أمركم واعزموا على شركاءكم)، وهذا باطل، ويجوز: أن تكون الواو عاطفة وما بعدها

مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أدعوا وأجمعوا) فعل أمر من الجمع فيكون عطف جملة على جملة<sup>(٤٦)</sup>.

والإجماع معناه: الإعداد والعزيمة على الأمر، وكأنك قلت: فأجمعوا أمركم وأدعوا شركاءكم، وقد قرئ: (وشركاؤكم) بالرفع، والشركاء هنا آلهتهم وأصنامهم فكأنه أراد: أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم، وهذا المعنى ضعيف؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تجمع ولا تضع<sup>(٤٧)</sup>.

وذكر ابن عاشور قراءة (وشركاؤكم) مرفوعاً عطفاً على الضمير: (فأجمعوا)، وسرعة الفصل بيت الضمير وما عطف عليه بالمفعول، والمعنى: وليجمع شركاؤكم أمرهم، ولكن الراجح عنده على قراءة الجمهور بالنصب و(شركاءكم) على أنه مفعول معه، والواو بمعنى (مع) أي: أجمعوا أمركم ومعكم شركاؤكم الذين تستنصرون بهم<sup>(٤٨)</sup>.

وصيغة الأمر التي تكررت في سياق جملة ما جرى مجرى المثل في قوله: ﴿وَاتْلُ﴾ و﴿فَأَجْمِعُوا﴾ و﴿أَقْضُوا﴾ فالفعل (واتل) الذي جاء في مطلع السياق دلّ على التجدد وحدوث الشيء ونجدده بين لحظة وأخرى، لما في فعل (التلاوة) من تجدد بعد انقطاع على خلاف من فعل الأمر (فأجمعوا) الذي دلّ على الاستقبال؛ ((لأن الغالب في دلالة فعل الأمر الاستقبال))<sup>(٤٩)</sup> ولاسيما إذا جاء في سياق الوعد أو الوعيد والتهديد، أو جاء ليبين أهوال القيامة وأحوالها، أو ورد في سياقات غلبت عليها الدلالة على الاستقبال كمجيئها في سياق شرطي<sup>(٥٠)</sup> كما في سياق جملة ما جرى مجرى المثل في قوله: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ وورود (الفاء) في هذا السياق مرة وأخرى بـ (ثم) كما في قوله: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وفي قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ﴾ وقال: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾، إذ عطف بـ (الفاء) مرتين



ثم انتقل إلى العطف بـ (ثم) مرتين أيضاً والسر في ذلك أن (الفاء) عاطفة على أن الثاني بعد الأول مباشرة فلا مهملة في ذلك<sup>(٥١)</sup>، فهي لمعنى المسارعة ((اليواكب قصر الزمن في النطق بـ (الفاء) التوالي السريع للأحداث، ويتناغم طول النطق بحرف المهملة (ثم) مع التراخي في وقوع الأحداث))<sup>(٥٢)</sup>، إذ عرفه ابن هشام (ت ٥٧٦١هـ) (ثم) بقوله: ((حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة))<sup>(٥٣)</sup> وأقصر ابن السراج: ((على إفادتها التراخي والمهلة))<sup>(٥٤)</sup>، والأصل في التراخي مجيء ما بعدها بعدما قبلها بمدة- كما في سياق جملة ما جرى مجرى المثل في قوله: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾، بينما جاء الترتيب والتعقيب بـ (الفاء) في ذات السياق قبل جملة (ثم) ليصك السمع في دلالة وقوع الأمر دون حائل وبلا فاصل تعبيراً عن التوكل على الله- تعالى- و الاتكال المتواصل دفعة واحدة دالاً على سرعة الحدث والأمر والإيقاع وعدم الإمهال بما يوحيه للسمع والذهن كلاً غير منفصل بقوله: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ فوجود (الفاء) مكررة على هذا النمط سواء أكان الحرف عاطفاً أو رابطاً فإن له وقعاً كبيراً على السمع في ترسيخ المعاني والدلالات الاعتقادية والاجتماعية بما يستفاد من المعنى اللغوي<sup>(٥٥)</sup>، فضلاً عن المبالغة، وقد علق ابن عاشور على العطف بـ (ثم) التي وردت في سياق ما جرى مجرى المثل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ وذلك بقوله: ((أن مدلول الجملة التي بعدها أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها، ولما كانت الجملة التي بعد (ثم) مثل الجملة التي قبل (ثم) تعين أن يكون مضمون الجملة التي بعد (ثم) أرقى درجة من مضمون نظيرتها، ومعنى ارتفاع الرتبة أن مضمون ما بعد (ثم) أقوى من مضمون الجملة التي قبل (ثم)، وهذا المضمون هو الوعيد، فلما أستفيد تحقيق وقوع المتوعد به بما أفاده... تعين انصراف معنى ارتفاع رتبة معنى الجملة الثانية هو أن المتوعد

به الثاني أعظم مما يحسبون))<sup>(٥٦)</sup>، ويفهم من هذا أنه ينقل المهلة من مهلة زمن في عطف المفردات إلى مهلة فكر ونظر في عطف الجمل<sup>(٥٧)</sup> كما عبّر عنه بقوله: ((تسلخ عنه حين تعطف الجمل فتدل على التراخي في الرتبة))<sup>(٥٨)</sup>، وهذا يقتضي أن يكون ما بعد (ثم): ((أعلى منزلة مما قبلها في بعض الوجوه بحيث يؤدي ذلك إلى التمهّل في وصول الفكر إليه))<sup>(٥٩)</sup>، فالتكرار في حروف العطف دلّ على المبالغة والتوكيد.

والإظهار في موضع الإضمار في (أمركم) فقد اقتضى النهي<sup>(٦٠)</sup>؛ لأن وحي اللفظة وعملها وما يُثيره من شئون ومشاعر وأحاسيس في النفس الإنسانية لا يستطيع الضمير العائد عليها النهوض وحملها نيابة عنه؛ ((لأنها تتولد حين يقرع اللفظ السمع بجرمه وارتباطاته المختلفة جد الاختلاف والتي اكتسبها في قصته الطويلة مع الكلمات والأحداث والموافق فإنه من الواضح لو عبّر عن ذلك بالضمير لأدى المعنى من حيث الدلالة النحوية والدلالة المنطقية، ولكن يبقى لإظهار اللفظة القدرة على إثارة قدر كبير من الدلالات الوجدانية والخواطر لا ينهض الضمير بشيء منها))<sup>(٦١)</sup>.

وقد ورد في جملة ما جرى مجرى المثل معاني ودلالات ووجوه ذكرها أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ وهي كما يأتي<sup>(٦٢)</sup>:

ففي قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ فيه وجهان:

الأول: فأجمعوا أمركم وأدعوا شركاءكم لنصرتكم.

الثاني: فأجمعوا أمركم مع شركاءكم على تناصركم.

وفي (الإجماع) وجهان أيضاً:

الأول: الإعداد.

الثاني: العزم.

وفي قوله: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ فالمراد بـ (الأمر) هنا وجهان:







وهو البيعة على الإيمان والنصر<sup>(٦٧)</sup> كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩١]، وقوله: ﴿ وَعِمِّدِ اللَّهُ أَوْفُوا ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، فهذه الآيات دلت على الوجوب في الوفاء بالعهد، ولاسيما في الجملة التي جرت مجرى المثل إذ وردت في سياق النهي عن الكبائر كالزنى والقتل وأكل مال اليتيم في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]، فورود الأمر بالوفاء دل على أن عدم الوفاء بالعهد من الكبائر المنهي عنها لمجيبه بهذا السياق القرآني، والتعبير بحرف (الباء) في (بالعهد) جاء على وجه الزيادة دلالة على التوكيد<sup>(٦٨)</sup>، وجملة: (إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) كما قال العكبري فيها وجهان<sup>(٦٩)</sup>: الأول: تقديره: إِنَّ ذَا الْعَهْدِ، أي: كان مسئولاً عن الوفاء بعهد.

الثاني: إن الضمير راجع إلى العهد ونسب السؤال إليه مجازاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَلْمُومَةُ دَعَتْ سِيلَتَ ﴾ [التكوير: ٨ - ٩].

ومجيء: (إِنْ) مع اسمها (العهد) دلالة على التأكيد فضلاً عن الاهتمام؛ لأنه أظهر في مقام الإضمار فلم يأت بالضمير ويقال (إنه)، وإنما جاء باسمه الصريح (العهد) بإعادة لفظ (العهد) وتكراره دل على الاهتمام والتأكيد، وكيف لا يكون هذا الاهتمام، وقد جاء مع سياق الكبائر كما أسلفنا، والعهد معناه كما قال الأصفهاني: ((حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً، قال: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ أي: بحفظ الإيمان، وقال: ﴿ لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، أي: لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً))<sup>(٧٠)</sup>، وجاء (العهد) بعدة معاني منها: الإصر، الحبل، الإل، الميثاق، توحيد الله - تعالى - والوعد حسب السياق القرآني<sup>(٧١)</sup> والجملة المنسوخة بـ (كان) في قوله: ﴿ كَانَتْ ﴾



مَسْئُولًا ﴿ جاءت بمعنى الحال إذ جاء خبرها اسم مفعول؛ لأنه يطلق على معنى من يتصف بفعل في الحال لا في الاستقبال كما في جملة ما جرى مجرى المثل، ومعنى كانَ مَسْئُولًا: ثبت في علم الله - تعالى - أنه يُسأل، ((فاشتمق له صيغة- مفعول- من فعل للدلالة على أنه حين قدرت مفعوليته فقد صار كأنه فعل، فوصف لذلك باسم المفعول- الذي شأنه أن يطلق على من اتصف بتسلط الفعل في الحال لا في الاستقبال))<sup>(٧٢)</sup>، وقد تكون (كان) هنا زائدة دلالة على التأكيد على رأي أغلب النحويين وإن ضَعَّفَهَا بعضهم<sup>(٧٣)</sup>، ولكنها على رأي سيبويه ليست بزائدة<sup>(٧٤)</sup>، وقول من قال بأنها زائدة على تقدير: إنَّ العَهْدَ مَسْئُولٌ، بطرح (كان) من السياق، ولكن الرأي الراجح بأنها ليست زائدة؛ لأن المعنى قد تمَّ بها حينما جاءت بمعنى الحال كما بيَّنا آنفًا.

وقيل في (كان) بأنها: ((خلعت دلالتها على الحدث لتدل على زمن خبر المبتدأ حتى صارت بمنزلة الفعل الدال على الحدث والزمان))<sup>(٧٥)</sup>، وبما أن العهد هو: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال ناسب مجيء (كان) فضلاً عن اسم المفعول (مَسْئُولًا) للدلالة على حدث واقع على الموصوف به على وجه الحدوث والتجدد<sup>(٧٦)</sup>.

وذكر الفخر الرازي في جملة ما جرى مجرى المثل في قوله: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ثلاثة وجوه<sup>(٧٧)</sup>:

الأول: أن يراد صاحب العهد كان مَسْئُولًا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى: ﴿وَسَّأَلَ الْقَرِيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

الثاني: إن العهد كان مَسْئُولًا، أي: مطلوب يطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويفي به.



الثالث: أن يكون هذا تخيلاً كأنه يقال للعهد لم نُكثتَ وهلا أوفى بك تبكيتاً للناكث كما يقال للمؤودة في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾، وهذا وافق رأي العكبري الذي بيّناه سلفاً.

و ((لما كان العلم بالنكث والوفاء متحققاً، كان العهد نفسه كأنه هو المسؤول عن ذلك، فيكون رقيباً على الفاعل به فقال - تعالى - مرهيباً من المخالفة))<sup>(٧٨)</sup>: ﴿إِنَّ أَلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٩﴾ بِإِظْهَارِ لَفْظِ (العهد) فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ دَلَالَةً عَلَى التَّرْهِيْبِ وَالتَّأْكِيدِ لِمَنْ نَكثَ الْعَهْدَ فَضْلاً عَنْ دَلَالَةِ الْإِهْتِمَامِ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَعَدَمِ نَكْثِهِ إِذْ لَوْلَا هَذَا الْإِهْتِمَامُ وَالتَّكْرَارُ لَمَا جَرَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَجْرَى الْمَثَلِ فَضْلاً عَنْ تَعَاضُدِ وَتَرَادُفِ الْأَسَالِيبِ اللُّغَوِيَّةِ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّوْكِيدِ وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ - الْكَرِيمَةِ - فَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْرِي مَسْرَى الْمَثَلِ.

### المطلب الخامس

#### إظهار لفظ (الساعة) دلالة على التهويل.

قال تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾﴾ [القمر: ٤٦]. قال ابن عاشور: ((وأعيد اسم (الساعة) في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى﴾ دون أن يؤتي بضميرها لقصد التهويل، ولتكون الجملة مستقلة بنفسها فتسير مسير المثل))<sup>(٧٩)</sup>.

وقوله: ﴿بَلِ السَّاعَةِ﴾ جاءت (بل) للإضراب الإنتقالي، وهي إحدى أدوات النفي الضمني الدالة على الإضراب<sup>(٨٠)</sup>، ومعناها: ((الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني نحو قولك: قام زيدٌ بل عمرو، وخرج أخوك بل أبوك))<sup>(٨١)</sup>، وقد اختلف فيها على مذهبين<sup>(٨٢)</sup>:

الأول: مذهب البصريين: هو أن تقع (بل) بعد النفي والإيجاب.  
الثاني: مذهب الكوفيين: هو أن تقع (بل) بعد النفي أو ما يجري مجراه فلا يجوزون أن تقع بعد الإيجاب نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٠﴾﴾ بَلِ أَدْرَكَ



عَلَّمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿٦٥ - ٦٦﴾، [النمل: ٦٥ - ٦٦]، فإذا جاءت في القرآن الكريم كانت ((تركاً لشيء وأخذاً في غيره وأكثر ما تأتي بعد الإنكار))<sup>(٨٣)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْفِقُونَ﴾ [الطور: ٣٦].

والجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر في قوله: ﴿السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ دلّت على الثبوت بأن هذا الأمر متحقق ثابت لا محال، وإضافة (موعد) إلى ضمير الجمع الغائب دلّ على أن الوعد وعد سوء، وكأن هذا الوعد أصبح ملكهم إذ الإضافة دلّت على معنى (اللام) أي: مودّ لهم، وهذا يدلّ على إجمال الوعيد لذا عطف عليه ما يفصله فعطف المفضلّ على المجمل دلّ على التأكيد فضلاً عن دلالة الثبوت؛ لأن جملة المفضلّ جملة اسمية (مبتدأ وخبر) في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ فوجه العطف هنا أنه أريد جعله خيراً مستقلاً<sup>(٨٤)</sup> يتناسب مع استقلالية ما جرى مجرى المثل، وبما أن الخطاب خاص بكفار قريش بصيغته فإن فيه معنى العموم لجميع الكفار بدلالة جملة (المضاد والمضاد إليه) في (مَوْعِدُهُمْ) وتعني (جميعاً) التي تدلّ على العموم؛ لأنّ التعميم والتخصيص ظاهرة تركيبية قائمة على التوسع والتضييق في الدلالة، وهي علاقة شبيهة بالبعضية إذ يدلّ البعض على الكل توسعاً، والكل على الجزء تضييقاً للمعنى<sup>(٨٥)</sup>، وقيل: أن الواو (حالية) في جملة (وَالسَّاعَةُ أَدْهَى) لذا فهي ((في موضع نصب حال من (السَّاعَةُ) الأولى))<sup>(٨٦)</sup>، وإظهار (السَّاعَةُ) في موضع الإضمار في هذه الجملة دلّ على التهويل إذ لم يقل (هي) بالضمير الغائب، وإنما أتى بلفظها الصريح (الساعة) تكراراً لمزيد من التهويل والوعيد بدلالة وصفها بأنها (أدهى وأمر)، ومجيء اسم التفضيل للدلالة: على شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها))<sup>(٨٧)</sup>

نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، لذا فإن اسم التفضيل (أدهى) يعني: ((من دهاه إذا أصابه داهية أي: الساعة أشد إصابتها داهية الخلود في النار من داهية عذاب الدنيا بالقتل والأسر))<sup>(٨٨)</sup> فالساعة أراد بها

يوم القيامة، فهي أدهى وأمر مما لحق كفار قريش يوم (بدر) والأدهى مأخوذ من الداهية وهي الأمر العظيم الهائل الذي لا يهتدى لدوائه يقال: أدهاه أمرٌ كذا وكذا، أي: أصابه دهوراً وداهياً<sup>(٨٩)</sup> دلالة على التهويل، وقال ابن السكيت: ((دَهْنَةُ دَاهِيَةٍ دَهْوَاءٌ وَدَهْيَاءٌ، وَهِيَ تَوْكِيْدٌ لَهَا))<sup>(٩٠)</sup>، وأفعل التفضيل إذا كان مجرداً يلتزم الأفراد والتذكير فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، ولا بد من إتيان (من) على المفضل، وقد تحذف من مع مجرورها للدلالة عليه، ولا سيما إذا كان أفعل التفضيل خبراً<sup>(٩١)</sup> كما في الجملة التي جرت مجرى المثل في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾، والتقدير: والساعة أدهى وأمر من يوم بدر، وهذا ناسب ما جرى مجرى المثل من جهتين: الأولى: أن ما جرى مجرى المثل يلتزم حالة واحدة فلا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى، لا يُغَيَّرُ ولا يُبَدَّلُ، بل يبقى على صيغته التي ورد بها أول مرة. الثانية: الحذف لـ (من ومجرورها) إيجازاً ناسب ما جرى مجرى المثل الذي يقوم على الحذف والإيجاز.

وعطف اسم التفضيل على اسم التفضيل في (أدهى وأمر) اللتين توحيان بشدة العذاب التي تفوق كل تصور<sup>(٩٢)</sup>، فضلاً عن التهويل ناسب ذلك إظهار (الساعة) تهويلاً ليتلائم مع ما جرى مجرى المثل في بيان الخبر إيجازاً وحذفاً وتوكيداً فضلاً عن دلالة الوعيد والتهديد بدلالة تكرار وإظهار لفظ (الساعة) وتعريفها لتعبّر عن يوم القيامة في الغلبة وليس المقدار من الزمن المعروف.

والتعبير بـ (أمر) دلالة على صعوبة الشيء على النفس فهو أمرٌ من المراجعة في الطعوم، وأشد عليهم من عذاب يوم (بدر) بحيث أصبح المعقول الغائب كالمحسوس المعروف من شدة الهول وجسامة الأمر؛ لأن عذابها للكفار غير مفارق ولا مزايل فهي أعظم نائية وأشد مراً<sup>(٩٣)</sup> كما قال تعالى في موضع

آخر: ﴿وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٢٧].

وقيل في الساعات التي تعبّر عن القيامة ثلاثة أقوال<sup>(٩٤)</sup>:



الأول: الساعة الكبرى: وهي بعث الناس.

الثاني: الساعة الوسطى: وهي موت أهل القرن الواحد من الزمان.

الثالث: الساعة الصغرى: وهي موت الإنسان فساعة كل إنسان موته قال تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ ﴾ [الأنعام: ٣١].

وقصد في جملة ما جرى مجرى المثل (الساعة الكبر) وهي ساعة البعث

والحساب للدلالة على سرعة حسابه (عَلَيْكَ) لذا قال: ﴿ ثُمَّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ ﴾

[الأنعام: ٦٢]، وأما المعاني التي وردت في جملة ما جرى مجرى المثل في

قوله: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ فهي كما يأتي<sup>(٩٥)</sup>:

ففي قوله: ﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ يحتمل وجهين:

الأول: إن موقف الساعة أدهى وأمرُّ من موقف الدنيا في الحرب التي تولون فيها

الدبر.

الثاني: إن عذاب الساعة أدهى وأمرُّ من عذاب السيف في الدنيا.

وأما في قوله: ﴿ أَدْهَىٰ ﴾ وجهان:

الأول: أخبث.

الثاني: أعظم.

وكذلك في قوله: ﴿ وَأَمَرُّ ﴾ وجهان أيضاً:

الأول: معناه: أشد؛ لأن المرارة أشد الطعوم.

الثاني: معناه: أنفذ مأخوذ من نفوذ المرارة فيما خالطته.

وهذا كله يندرج تحت الألفاظ المتباينة؛ لأن المتباين هو: ((ما اختلف لفظه

وأختلف معناه))<sup>(٩٦)</sup>، وقد أشار إليه سيبويه في (باب اللفظ للمعاني) إذ قال: ((

اختلف اللفظيين لاختلاف المعنيين... نحو: جَلَسَ وَذَهَبَ))<sup>(٩٧)</sup>.

ومن الجدير بالذكر إن ترادف الأساليب النحوية واللغوية وتواشجها مع بعضه البعض قد بيّنت وجلّت وبرّزت تلك الجملة الموجزة فحق لها أن تسري مسرى الأمثال.

### الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى صحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد فلا بدّ من ذكر أبرز النتائج في ختام هذا المبحث وهي كالآتي:

- ١- كثرة جملة ما جرى مجرى المثل في الإظهار في موضع الإضمار.
- ٢- للإظهار في موضع الإضمار دلالات متعددة منها التوكيد والتقرير والمبالغة والاهتمام والتهويل فضلاً عن الخوف وتربية المهابة وغرسها في النفوس.
- ٣- تعدد الأوجه الإعرابية عند وضع الظاهر موضع المضمّر كما في قوله - تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].
- ٤- غالباً ما يأتي الإظهار في موضع الإضمار بذكر لفظ الجلالة (الله) للدلالة على التعظيم كما جاء في قوله - تعالى: ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].
- ٥- تعدد القراءات القرآنية المشهورة عند وضع المظهر موضع المضمّر.
- ٦- للإظهار في موضع الإضمار أثر على السياق القرآني في تحديد المعنى ودلالاته.

## الهوامش

- (١) أولى ما قيل في آيات التنزيل من المقدمة: ٤٢, ١٢٩, وينظر البيان القرآني في تفسير أولى ما قيل: ٨٨.
- (٢) ينظر التحرير والتنوير: ١٤٥/١٠.
- (٣) مقاييس اللغة: ٤٧١/٣.
- (٤) ينظر لسان العرب: ٥٢٠/٤, والمفردات: ٣٢٠ - ٣٢١, والكليات: ٩٢٨.
- (٥) التعريفات: ١٨٥.
- (٦) ينظر البرهان في علوم القرآن: ٤٨٤/٢ - ٤٩٦, والتحرير والتنوير: ٥٠٠/١, و: ٢٨٤/٢٨, خصائص التراكم: ١٩٠ - ١٩٣, البيان القرآني في تفسير أولى ما قيل: ٨٧ - ٨٨.
- (٧) ينظر التحرير والتنوير: ١٢٦/٢.
- (٨) ينظر البحر المحيط: ١٦٩/١ - ١٧٠.
- (٩) التبيان في إعراب القرآن: ١٤٢/١.
- (١٠) البحر المحيط: ٦٧٠/١.
- (١١) ينظر إعراب القرآن الكريم - محمد الطيّب: ٢٦, مشكل إعراب القرآن: ٢٦.
- (١٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: ١٤٣/١.
- (١٣) ينظر تحبير التيسير في القراءات العشر - لابن الجزري: ٢٨٣.
- (١٤) شرح الرضي على الشافية: ٩٣/١, وينظر بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٦٤.
- (١٥) ينظر روح المعاني: ٧٦/٣.
- (١٦) ينظر المتشابه اللفظي من أي التنزيل: ١١٠.
- (١٧) ملاك التأويل: ١٤١/١.
- (١٨) ينظر بلاغة الكلمة: ٦٤.
- (١٩) ينظر م - ن: ٦٤ - ٦٦.
- (٢٠) ينظر المتشابه اللفظي من أي التنزيل: ١١٠.
- (٢١) ينظر خصائص التراكم: ١٧٦.
- (٢٢) أسئلة بيانية في القرآن الكريم - فاضل السامرائي: ٤٣.
- (٢٣) خصائص التراكم: ١٩٠.

- (٢٤) ينظر التحرير والتنوير: ١٢٦/٢، الكشاف: ٢٤٢/١، معاني القرآن- الأخفش: ١٢٣/١- ١٢٤، والمحرر الوجيز: ٣٩٧/١.
- (٢٥) ينظر نظم الدرر: ٣٢١/١، والبحر المديد: ٢١٦/١.
- (٢٦) ينظر التحرير والتنوير: ٢٧٦/٢- ٢٧٧.
- (٢٧) التبيان في إعراب القرآن: ١٧٠/١، وينظر اللباب في علوم الكتاب: ٦٦٦/١.
- (٢٨) الكتاب: ١٥٦/٢.
- (٢٩) الأصول في النحو: ٣١٥/١.
- (٣٠) التحرير والتنوير: ٢٧٢/٢.
- (٣١) ينظر الكشاف: ٢٨١/١- ٢٨٢، البحر المحيط: ١٣٦/٢، اللباب: ٦٦٦/١.
- (٣٢) التبيان في إعراب القرآن: ١٧٠/١، وينظر اللباب: ٦٦٦/١.
- (٣٣) ينظر الكتاب: ١٥٧/٢.
- (٣٤) التحرير والتنوير: ٢٧٤/٢.
- (٣٥) ينظر حروف المعاني: ٣٩، علم الدلالة دراسة وتطبيقات: ٥١.
- (٣٦) ينظر البحر المحيط: ١٣٧/٢، التحرير والتنوير: ٢٧٦/٢، وأثر الدلالات اللغوية في التفسير: ١٦٩.
- (٣٧) خصائص التراكيب: ١٩٢.
- (٣٨) البحر المحيط: ١٣٧/٢.
- (٣٩) م- ن: ١٣٧/٢.
- (٤٠) ينظر المفردات: ٣٤٣، التحرير والتنوير: ٢٧٧/٢.
- (٤١) المحرر الوجيز: ٢٧٠/١.
- (٤٢) التحرير والتنوير: ٢٧٦/٢.
- (٤٣) م- ن: ١٤١/١.
- (٤٤) ينظر معني اللبيب: ٤٧١، إعراب القرآن من معني اللبيب: ١٦٢، النشر في القراءات العشر: ٣٢٢/٢.
- (٤٥) التبيان في إعراب القرآن: ٦٨١/٢.
- (٤٦) جامع الدروس العربية: ٦٦/١، وينظر حاشية الصبان: ٢٠٢/١، ومشكل إعراب القرآن- مكي بن أبي طالب: ٣٥٠/١.

- (٤٧) ينظر معاني القرآن- الفراء: ١٤٤/٢, ومعاني القرآن- النحاس: ٣٠٥/٣, إعراب القرآن- النحاس: ٢٦٢/٢.
- (٤٨) ينظر التحرير والتنوير: ١٤٠/١١.
- (٤٩) علم الدلالة دراسة وتطبيقات: ٥٦.
- (٥٠) ينظر الدلالة الزمنية للجملة العربية (أطروحة سبق ذكرها): ١٦٧-١٦٨.
- (٥١) ينظر حروف المعاني: ٣٩, ومعاني الحروف: ٤٢-٤٤.
- (٥٢) المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: ٩٣.
- (٥٣) مغني اللبيب: ١٥٨, وينظر أثر الدلالات اللغوية في التفسير: ١٦٩.
- (٥٤) الأصول في النحو: ٧٦/٢, المفضل في شرح المفضل: ٢١٤.
- (٥٥) ينظر الصورة الفنية في المثل القرآني: ٢٤١.
- (٥٦) التحرير والتنوير: ١١/٣٠-١٢, أثر الدلالات اللغوية في التفسير: ٥٧٥.
- (٥٧) ينظر أثر الدلالات اللغوية في التفسير: ٥٧٤.
- (٥٨) التحرير والتنوير: ١٣٠/٧.
- (٥٩) أثر الدلالات اللغوية في التفسير: ٥٧٤.
- (٦٠) ينظر التحرير والتنوير: ١٤١/١١.
- (٦١) خصائص التراكيب: ١٩٢-١٩٣.
- (٦٢) ينظر النكت والعيون: ٤٤٢/٢-٤٤٣, السراج المنير: ٢٦/٢, التحرير والتنوير: ١٤٠/١١-١٤١.
- (٦٣) التحرير والتنوير: ٧٨/١٤.
- (٦٤) ينظر إعراب القرآن الكريم- محمد الطيب: ٢٨٥.
- (٦٥) التحرير والتنوير: ٧٨/١٤.
- (٦٦) علم الدلالة دراسة وتطبيقات: ٥٦.
- (٦٧) ينظر التحرير والتنوير: ٧٨/١٤, المحرر الوجيز: ٤٦٨/٣.
- (٦٨) ينظر المفضل في شرح المفضل: ٦٢.
- (٦٩) التبيان في إعراب القرآن: ٨٢٠/٢, وينظر إعراب القرآن- الزجاج: ١٨/١.
- (٧٠) المفردات: ٣٥٣.
- (٧١) ينظر معاني القرآن- النحاس: ٣٣٤/١, ٤٦١/١, ١٦٣/٢, ١٨٦/٣, ٣٦٥/٤, والبحث



- الدلالي عند الأصوليين: ٣٥٩.
- (٧٢) التحرير والتتوير: ١١٤/٩، وينظر الدلالة الزمنية للجملة العربية (أطروحة سبق ذكرها): ٢٧٧.
- (٧٣) ينظر المقضب: ١١٦/٤، مغني اللبيب: ٣٧٧-٣٧٨.
- (٧٤) ينظر الكتاب: ١٥٣/٢.
- (٧٥) علم الدلالة دراسة وتطبيقات: ٥١.
- (٧٦) ينظر جامع الدروس العربية: ١٨٩/١، والدلالة الزمنية للجملة العربية: ٢٧٦.
- (٧٧) مفاتيح الغيب: ٢٨٠٧/١، وينظر الراجح المنير: ٢٣٧/٢.
- (٧٨) نظم الدرر: ٣٧٩/٢.
- (٧٩) التحرير والتتوير: ٢٠٣/٢٧.
- (٨٠) إعراب القرآن الكريم- محمد الطيّب: ٥٣٠، التراكيب اللغوية في العربية- هاني نهر: ٣٥٠.
- (٨١) معاني الحروف: ١٠٥.
- (٨٢) ينظر الكتاب: ٤٣٠/١-٤٣٥، ٨٠/٢، ومغني اللبيب: ١٥٣، الصاحبى في فقه اللغة: ١٤٥-١٤٦.
- (٨٣) معاني الحروف: ١٠٦، وينظر حروف المعاني: ١٤، وإعراب القرآن- النحاس: ٢٩٩/٤.
- (٨٤) ينظر إعراب القرآن الكريم- محمد الطيّب: ٥٣٠، التحرير والتتوير: ٢٠٢/٢٧-٢٠٣.
- (٨٥) ينظر قضايا اللغة في كتب التفسير- الهادي الجطلوي: ٣٧٣، والكشف والبيان: ١٧٠/٩.
- (٨٦) إعراب القرآن الكريم- محمد الطيّب: ٥٣٠.
- (٨٧) علم الدلالة دراسة وتطبيقات: ٣٩.
- (٨٨) التحرير والتتوير: ٢٠٣/٢٧، وينظر السراج المنير: ١٠٣/٤.
- (٨٩) ينظر اللباب في علوم الكتاب: ٤٧٤٥/١، ونظم الدرر: ٣٦٦/٧، ولباب التأويل في معاني التنزيل: ٢٧٨/٦.
- (٩٠) إصلاح المنطق: ١٣٩.
- (٩١) ينظر شرح الرضى على الكافية: ٤٣٣/٣، ومغني اللبيب: ٤٩٨.
- (٩٢) ينظر المتشابه اللفظي في أي التنزيل من كتاب ملاك التأويل: ١٥٩.

(٩٣) ينظر معاني القرآن- الفراء: ٦١/٥، البحر المحيط: ١٨١/٨، والتحرير والتنوير: ٢٠٣/٢٧.

(٩٤) المفردات: ٢٢٤.

(٩٥) النكت والعيون: ٤١٩/٥.

(٩٦) التضاد في ضوء اللغات السامية- دراسة مقارنة- ربحي كمال: ٢٩، البحث الدلالي عند الأصوليين: ٣٥٢.

(٩٧) الكتاب: ٢٤/١.

### المصادر

- ١- أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور- مشرف بن أحمد الزهري- مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- ط١ (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- ٢- أسئلة بيانية في القرآن الكريم- فاضل صالح السامرائي- مكتبة الصحابة- الشارقة- ط١ (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ٣- إصلاح المنطق- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت- تحقق: أحمد محمد شاكرا، وعبدالسلام هارون- دار المعارف- القاهرة- ط٤ (١٩٤٩م).
- ٤- الأصول في النحو- أبو بكر محمد بن سهل السراج- تحقق: عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٣ (١٩٨٨م).
- ٥- إعراب القرآن- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج- تحقق: إبراهيم الأبياري- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط٣ (١٩٨٦م).
- ٦- إعراب القرآن- أبو جعفر بن محمد بن محمد بن إسماعيل النحاس- تحقق: زهير غازي زاهد- عالم الكتب- بيروت (١٩٨٨هـ/١٤٠٩م).
- ٧- إعراب القرآن الكريم- محمد الطيب الإبراهيم- دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- ط٤ (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- ٨- إعراب القرآن الكريم من معني اللبيب- أيمن عبدالرزاق الشوا- دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- ط٢ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ٩- البيان القرآني في تفسير أولى ما قيل في آيات التنزيل- لرشيد الخطيب الموصل- عقيد خالد العزاوي- دار العصماء- دمشق- ط١ (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

- ١٠- البحث الدلالي عند الأصوليين- دراسة موازنة في أصول المباحث الدلالية بين الفقهاء والمتكلمين- خالد عبود حمودي- زينة جليل عبد- مركز البحوث والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني- بغداد- ط١ (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ١١- البرهان في علوم القرآن- بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي- تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعرفة- بيروت (١٣٩١م).
- ١٢- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني- فاضل صالح السامرائي- دار عمار- الأردن- ط٥ (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ١٣- التبيان في إعراب القرآن- أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري- تحقق: علي محمد البجاوي- عيسى البابي الحلبي وشركاه (د-ت).
- ١٤- تحبير التيسير في القراءات العشر- شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري- تحقق: أحمد محمد مفلح- دار الفرقان- الأردن- ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ١٥- التراكيب اللغوية في العربية- دراسة وصفية تطبيقية- هاني نهر- بغداد (١٩٨٧م).
- ١٦- التضاد في ضوء اللغات السامية- دراسة مقارنة- ربحي كمال- جامعة بيروت العربية (١٩٧٢م).
- ١٧- التعريفات- علي بن محمد بن علي الجرجاني- تحقق- إبراهيم الايباري- دار الكتاب العربي- بيروت- ط١ (١٤٠٥هـ).
- ١٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية- تحقق- عبدالسلام عبدالشافي محمد- دار الكتب العلمية- بيروت (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- محمود الأوسلي أبو فضل البغدادي- دار إحياء التراث العربي- بيروت (د-ت).
- ٢٠- البحر المحيط- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي- تحقق- عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد عوض- دار الكتب العلمية- بيروت (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- ٢١- البحر المنيد- احمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الشاذلي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- ٢٢- الكشف والبيان- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري- تحقق- أبو محمد بن عاشور- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- ٢٣- لبا ب التأويل في معاني التنزيل- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن- دار الفكر- بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- ٢٤- مفاتيح الغيب- فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري- دار إحياء التراث العربي- بيروت (د-ت).
- ٢٦- اللباب في علوم الكتاب- أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي- دار الكتب العلمية- بيروت (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ٢٧- النكت والعيون- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري- تحق- السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم- دار الكتب العلمية- بيروت (د-ت).
- ٢٨- جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- تحق وفهرسة: أحمد إبراهيم زهوة- دار الكتاب العربي- بيروت (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- ٢٩- حاشية الصبان- محمد بن علي الصبان الشافعي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ٣٠- كتاب حروف المعاني- أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي- تحق- علي توفيق الحمد- مؤسسة الرسالة- دار الأمل- إربد- ط١ (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ٣١- خصائص التراكيب- دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني- محمد أبو موسى- دار التضامن للطباعة- القاهرة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- ٣٢- الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم- نافع علوان بهلول الجبوري (إطروحة دكتوراه)- كلية التربية (ابن رشد)- جامعة بغداد- إشراف: أ. د. نعمه رحيم العزاوي (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ٣٣- تفسير السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير - محمد بن احمد الخطيب الشربيني- دار الكتب العلمية- بيروت (د-ت).
- ٣٤- شرح الرضي على الكافية- رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي- دار الكتب العلمية- بيروت (١٩٨٥م).

- ٣٥- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القرويني الرازي- حققه وقدم له: الدكتور مصطفى الشوملي - مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر- بيروت- لبنان (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).
- ٣٦- الصورة الفنية في المثل القرآني- محمد حسين علي الصغير- دار الرشيد للنشر- العراق (١٩٨١م).
- ٣٧- علم الدلالة- دراسة وتطبيقات- عقيد خالد العزاوي- دار العصماء- دمشق- ط١ (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٣٨- قضايا اللغة في كتب التفسير- الهادي الجطلاوي- دار محمد علي الحامي- تونس- ط١ (١٩٩٨م).
- ٣٩- الكتاب- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر- تحقق: عبدالسلام هارون- دار الجيل- بيروت (د- ت).
- ٤٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي- تحقق- عدنان درويش, ومحمد المصري- مؤسسة الرسالة- بيروت (١٩٩٨هـ/١٤١٩م).
- ٤١- لسان العرب- محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي- دار صادر- بيروت- ط١ (د- ت).
- ٤٢- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم- دراسة نقدية بلاغية- مشهور موسى مشهور مشاهرة- عالم الكتب الحديث- للنشر والتوزيع- إربد- ط١ (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- ٤٣- دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل- محمد فاضل صالح السامرائي- تقديم- حسام النعيمي- دار عمار للنشر والتوزيع- الأردن- ط٣ (١٤٣١هـ/٢٠١١م).
- ٤٤- مشكل إعراب القرآن- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي- تحقق: حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٢ (١٤٠٥هـ).
- ٤٥- كتاب معاني الحروف- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني- تحقق- عبدالفتاح اسماعيل شلبي- دار مكتبة الهلال- للطباعة والنشر- بيروت (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ٤٦- معاني القرآن- أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس- تحقق: يحيى مراد- دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).



- ٤٧- معاني القرآن- أبو الحسن سعيد بن مسعدة البخلي البصري المعروف بالأخفش الأوسط-  
تحق: فائز فارس- المطبعة العصرية- الكويت (١٩٧٩م).
- ٤٨- معاني القرآن- أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء- ت ٢٠٧ هـ ، تحق: أحمد  
يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار- مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة-  
ط١ (١٩٥٥م).
- ٤٩- مغني اللبيب عن كتب الأعراب- جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام  
الأنصاري- تحق: مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله- دار الفكر بيروت- ط٦  
(١٩٨٥م).
- ٥٠- المفردات في غريب القرآن- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني- تحق-  
محمد خليل عيتابي- دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- ط٥  
(٢٠٠٧/٥١٤٢٨م).
- ٥١- المفصل في شرح المفصل- باب الحروف- علم الدين علي بن محمد السخاوي- تحق-  
يوسف الدشكير- دار يافا للنشر والتوزيع- الأردن (٢٠١٠/٥١٤٣١م).
- ٥٢- معجم مقاييس اللغة- أبو الحسين أحمد بن فارس- تحق- عبد السلام هارون دار الفكر-  
بيروت (١٩٧٩/٥١٣٩٩م).
- ٥٣- المقتضب- أبو العباس محمد بن علي المبرد- تحق: محمد عبد الخالق عزيمة- دار  
الكتب العلمية- بيروت (١٩٨٩م).
- ٥٤- مدارك التأويل في معاني التنزيل- أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ( ت  
٧١٠ هـ )- تحق: مجدي منصور ، طبع ونشر: المكتبة التوفيقية — مصر .
- ٥٥- النشر في القراءات العشر- شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري-  
ت ٨٣٣ هـ - تصح: علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد- مصر (د-ت).
- ٥٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي- تحق-  
عبدالرزاق غالب المهدي- دار الكتب العلمية- بيروت (١٩٩٥/٥١٤١٥م).